قراءة القرآن جهرا اولى من القراءة مخافتة لانه يحضر الملائكة لسماع القرآن ويطرد الشيطان من بيات المفتين

مطلب الذكر الجهري افضل

يطوفون في الطرق يلتمسون حال او استيناف اهل الذكر يعني يطلبونهم ليزوروهم ويستمعوا ذكرهم
قال القاضي عياض الذكر نوعان ذكر بالقلب وهو التفكر في جلال الله وصفاته وآياته في ارضه
وسماواته وفي معاني الكتاب والاحاديث واعتباراته وهذا النوع ارفع الاذكار وذكر باللسان
وهو المراد من الذكر المذكور في الحديث وليس المراد منه التهليل وما اشبهه فقط بل المراد منه كلام فيه
رضاء الله كتلاوة القرآن ودعاء المؤمنين وتدارس علوم الدين اختلف في ان التسبيح والتهليل
ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب صحح من رجح الاول بان عمل السر افضل
واحتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فانه زاد باستعمال اللسان فاقتضى زيادة اجر والصحيح
هو الثاني كذا في شرح مسلم فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا اي نادى بعض الملائكة
بعضا هلموا الى حاجتكم اي تعالوا الى زيارة اهل الذكر واستماع ذكرهم فانا قد وجدنا جماعة
من اهل الذكر قال اي النبي عم فيحفونهم بفتح الياء وضم الحاء المهملة الحفوف هو الاشتمال
حول الشيء باجنحتهم الباء فيه للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول جماعة الذاكرين الى السماء
الدنيا بان يقف بعضهم فوق بعض فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال اي النبي عم فيسألهم
ربهم وهو اعلم بهم منهم ضمائر الجمع راجعة الى الملائكة من اين جئتم فيقولون جئنا من عند
عباد لك في الارض قال اي النبي عم فيسألهم وهو اعلم بهم منهم ما يقول عبادي قالوا
يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك بفتح الميم ويهللونك ويمجدونك قال اي النبي عم
فيقول اي الله هل رأوني قال اي النبي عم فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول اي الله
كيف لو رأوني جواب لو محذوف دل عليه كيف لانه سؤال عن الحال يعني لو رأوني ما يكون حالهم
قال فيقولون لو رأوك لكانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال
فيقول اي الله فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال فيقول وهل رأوها قال يقولون
لا والله يا رب ما رأوها قال يقول كيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد
عليها اي على الجنة حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال اي الله فمم يتعوذون
قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال يقول
فكيف لو رأوها قال يقولون لو انهم رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة قالوا
ويستغفرونك قال فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم اعلم ان سؤال الله الملائكة
عن عباده واستنطاقهم بما هم فيه من الذكر وباحوالهم وهو اعلم بهم نهاية تنويههم في شانهم
واظهار لعلو مكانهم وفيه تنبيه على ان تسبيحهم اعلى من تسبيح الملائكة لان ذكرهم في عالم
الغيب وجود الموانع وذكر الملائكة في عالم الشهادة بلا مانع قال يقول ملك من الملائكة

رب فيهم فلان ليس منهم يريد به انه لا يستحق المغفرة لانه ليس من الذاكرين انما جاء لحاجة
قال اي الله هم القوم اللام فيه للجنس فيدل على القصر على سبيل المبالغة لا يشقى جليسهم استيناف
للبيان او خبر بعد خبر ويجوز ان يكون صفة القوم اذا جعل اللام فيه للعهد الذهني لكونه في معنى
كالنكرة وفيه بيان ان من خالط السادات ينال بالسيادة ومن جالس اهل السعادة يفوز
بالسعادة ق ابو موسى رض اتفقا على الرواية عنه ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة قال النووي
اللؤلؤ معروف وفيه اربعة اوجه بهمزتين وبحذفهما وباثبات الاولى دون الثانية وبالعكس فان
قلت انما يتصور من اللؤلؤة البيت او القصر دون الخيمة لانها انما تكون من كرباس ونحوه قلنا
هذا بطريق الاستعارة يعني تكون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤة ونظيره قوارير قوارير
من فضة فان القارورة لا تكون من فضة وانما معناه ان تلك القارورة تكون بياضها كالفضة
وهذا من خواص الجنة واحدة مجوفة طولها في السماء يعني يكون طولها كطول السماء من الارض
فان قلت ورد في بعض روايات البخاري طولها ثلاثون ميلا وفي بعضها ستون ميلا فكيف الجمع
قلنا يجوز ان يكون ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها ويروى عرضها ستون ميلا للمؤمن
فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا يعني من سعة الخيمة وعظمها م انس رض
روى مسلم عنه قال كان بعث رسول الله عينا لينظر ما صنع قافلة ابي سفيان فجاء وحدث
النبي عم ما حدث فقال عم ان لنا طلبة قال الجوهري الطلبة بكسر اللام ما طلبته من شيء فمن كان
ظهره اي مركبه حاضرا فليركب معنا وفيه اشارة الى مسارعة النبي عم واخفائه الخروج اليها
قاله عند خروجه الى بدر وهو اسم بئر بين مكة والمدينة وكان ذلك اسم حافرها ثم سميت به
فانطلق عم واصحابه حتى سبقوا المشركين الى بدر فاغاروهم ف ابن عباس رض اتفقا على
الرواية عنه ان له دسما قاله حين شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وفيه استحباب المضمضة
عن كل ماله دسومة وكذا عن كل ما يبقى في الفم منه بقية كيلا يشوش ف رافع بن خديج
بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عم ثمانية وسبعون
حديثا له في الصحيحين ثمانية احاديث المتفق عليه منها خمسة والباقي لمسلم قال سئل النبي عم عن
بعير شرد فرماه رجل بسهم فقتله فقال عم ان لهذه البهائم البهيمة حيوان ذات قوائم اربع
في البر والبحر والمراد بها هنا الاهلية اوابد جمع آبدة وهي التي توحشت ونفرت كاوابد
الوحش وفي الصحاح يقال مكان وحش بالتسكين اذا خلا عن الناس يعني ما نفرت من
الحيوانات الاهلية يصير كالصيد الوحشي فجميع اجزائه مذبح فاذا رميت بسهم فانت حل اكلها
وكذا كل ما ندّ منها على ذبح الاختياري كالبعير الواقع في البئر منكوسا قال مالك الآبدة ليست

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)